الصـور الحـربية والفنون الجمالية في أرجوزة العجــاج الرائية

(Illustrations of Combat and Fine Arts in *Urjūzah al-Rā'iyyah* of al-'Ajjāj)

محمد ظاهر شاه [*]

Abstract

Rajaz is a folk meter (with six verses of metre with beats to a line) ensued from human's psychological and social setup. Poets in Pre-Islamic epoch used to compose *rajaz* at particular events occurred in their day to day life. After the rise of Islam it turned into a full fledge poem with respect to length and poets intentions. Soon after the Umayyad mounted the throne, a class known as *rujjāz* merged who inserted the entire intentions of poem to *rajaz*.One of them is Al-'Ajjāj bin Ru'bah who praises 'Umar ibn 'Ubaydullāh ibn Ma'mar Al-Tamīmi in his famous *urjūzah al-rā'iyyah*, and depicts the combat between 'Umar bin 'Ubaydullāh and Abū Fudayk Al-Khāriji. Hence this article paraphrases the derivation of warfare picturesque and fine arts, from the *urjūzah al-rā'iyyah*.

المقدمة

الرجز وزن شعبي مستنتج من ظواهر الحياة والحالات الإنسانية والنفسية وكان الجاهليون يرتجزون في بعض المواقف الخاصة في حياتهم اليومية وبعد بزوغ فجر الإسلام شبه الرجز بالقصيد من حيث الإطالة والأغراض وعندما استقر العهد الأموي، ظهرت طبقة من الشعراء الذين اشتهروا باسم الرجاز وأدخلوا جميع أغراض القصيد في الرجز ومنهم العجاج بن رؤبة الذي مدح عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي في أرجوزته الرائية المشهورة وصور لنا فيها المعركة التي دارت بين عمر بن عبيد الله وأبي فديك الخارجي.لذلك هذا المقال عبارة عن استخراج الصور الحربية والفنون الجمالية في هذه الأرجوزة.

منهج الأرجوزة:

(المقدمة الدينية – مدح عمر بن عبيد الله – وصف الجيش– هجاء الخوارج – صورة المعركة)

[*] محاضر بمعهد الدراسات الإسلامية والعربية, جامعة بشاور.

احتوت هذه الأرجوزة على مائة وثمانين شطرا وغير أن الأصمعي أسقط شطرا واحدا وهو (بغرة نجم هاج ليلا فبغر)[1]

وظن الأصمعي أن هذا الشطر مصنوع فبذلك عدد أشطار الأرجوزة (179) وهذا العدد الجم من الأشطار يدل على طول نفس الشاعر الشعري وامتلاكه موهبة شعرية ضخمة. ما تناول الشاعر الأغراض في الأرجوزة بصورة مرتبة, نجده أنه بدأ بعد المقدمة الدينية بمدح عمر بن عبيد الله في الشطر (**وصرح ابن معمر لمن ذمر -- وأنزف العبرة من لا قى العبر**)[2] ثم خاض في ذم الخوارج ثم انتقل إلى مدح عمر (**قد كنت من قوم إذا أغشوا العسر**)[3] ثم دخل في هجاء الخوارج ثم في وصف الجيش (**عن ذي قداميس لهام لو دسر --- بركنه أركان دمخ لانقعر**)[4] ثم في مدح عمر (**حول ابن غراء حصان إن وتر**)[5] لكننا سنتناول هذه الأغراض بالترتيب إن شاء الله.

1- المقدمة الدينية:

إفتتح الشاعر أرجوزته بمقدمة دينية وأشار فيها إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم , وعهد الخلفاء الراشدين الثلاثة وأشار إلى وقعة الحديبية وذكر بعض صفات النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى قد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر, ولعل غرض الشاعر من ذكر هذه المقدمة أن ننظر إلى قتال عمر بن عبيد الله مع الخوارج بنظرة دينية وربط بين هذه المعركة والمعارك التي دارت بين المسلمين والكفار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر وعثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

2- مدح عمر بن عبيد الله:

بعد مقدمة دينية حث الشاعر عمر بن عبيد الله على قتل الخوارج بقوله: (**هذا أوان الجد إذا جد عمر**)[6] ثم بدأ في مدح عمر بن عبيد الله ووصفه بأنه قام بقيل الخوارج ثم أشار إلى مدح قومه بأنهم قوم إذا نزل بهم الضيق والشدة فاشتدوا فيه وقد من الله عز وجل على قريش وأكرمهم بنعم كثيرة. بعد هجاء الخوارج ووصف الجيش بدأ الشاعر في الشطر (**حول ابن غراء حصان إن وتر**)[7] بمدح عمر بن عبيد الله وقال: إنه ابن إمرأة شريفة عفيفة وهو إن جنى جناية وتربها وفات وهو ذو قوة وسلطة إن طالب بالثأر اقتدر عليه وإذا الكرام ابتدروا الباع فهو السابق وهاجم الخوارج مثلما يهاجم الصقر صيده وبعد وصف الصقر قال: إنه دائما متهيئ لأمر صعب شديد ويأتي إلى الأمور الصلبة على وجهها فإن

أعيته قلبها عن وجهها ,وقد برع في الشجاعة تحيط به من كل جانب ويكون ثابتا كالجبل لا تحركه شدة الحرب وضاربا لأعناق أعدائه فإذا اعوج الرمح فيستخدم السيف وهو ليس بجبان بل هو مثل الليث في الشجاعة أو هو ينفذ جميع ما يريده ولا يبالي بأمواج البحر وأخطاره وإذا ضرب صعب الفيول دسه في التراب وهو بطيء التحرك من مكانه ثم وصفه بحماسة دينية أنه رجل صابر يذكر دائما أيات الله عز وجل التي نزلت في الصبر وقت الأمر الشديد وحينما يهجم على أعدائه فهو يهجم هجوم العقبان عليهم ويخوض في غابة الرماح التي تلعب بأرواح , وصارت مثل الآبار وهي قعور بعد قعور, ثم اختار الشاعر أسلوب الإنشاء وخاطب عمر بن عبيد الله وقال: لا تنتظر يا عمر في قتل هؤلاء الخوارج بعد ما أفرطوا وجاوزوا الحد , وتفرقوا وخالفوا أمر المسلمين , ثم يشجعه على قتال الخوارج بأن الله قد كتب لك النصر والفتح في الصحف الأولى لذلك أينما جريت أعطيت الظفر سواء كان بصورة مادية أو معنوية ,لأن المسلم إذا نتصر في المعركة فيصبح غازيا وإذا قتل فيصبح شهيدا فله في كلتا الحالتين أجر عظيم وفوز مبين.

3- وصف الجيش:

بعد ذكر المقدمة الدينية ومدح عمر بن عبيد الله وهجاء الخوارج انتقل الشاعر إلى وصف الجيش وقال: إن أبا فديك الحروري قد أراد أن يقع نفسه في الهلاك وما علم لفرط غفلته إذا صار فيها حتى انفلق الصبح وأضاء الحق وأحاط بهم الجيش الكبير الذي كان يبتلع كل ما يأتي أمامه ولو ضرب هذا الجيش بركنه أركان جبل (دمخ) لإنتزعه من أصله, وهو ثقيل السير وله مقدم مثل أنف الجبل, وإذا مر بأرض ترى أثره في الأرض غير متفرق, وإذا وطيء الأماكن الصلبة جعلها سهلة ولينة , وإذا مر بالأماكن السهلة احتفرها ,أي هو جيش ذو قوة وشوكة يغير صورة الأرض إذا دخلها, ثم رسم الشاعر صورة الجيش لمن ينظر إليه في الشطر (**كأنما زهاءه لمن جهر**)[8] وشبه الجيش بالليل وصوته بالمطر الذي نشأ من قبل العين , وأطال في وصف المطر والسحاب, ثم رجع إلى وصف الجيش مرة أخرى وقال: إن أصاب هذا الجيش أرضا بها تراب أو غربة فزاده فيها , وحوافر الخيل تضرب الأرض الصلبة فتشقها وتضرب الحجارة فتجعلها سهلة لينة وفي هذا الجيش تساقط النوق أولادها من التعب والنصب وتنفض الخيول أفنان نواصيها وأذنابها أو ذنابها ,وشعرات ذفيريها من النشاط , وتساقط النوفق أولادها من شدة سيرها في صور مختلفة منها مشعر ومنها ليست بمشعر ومنها أعينهن مخيطة , ثم يقول هذا الجيش

لا يأتي مستترا بل يجري كموج البحر تلمع فيه الرايات والسيوف, ويجعل التراب وجها واحدا لكثرته , ثم قال في الشطر (**لقد سما ابن معمر حين اعتمر**)[9] لقد سمت همة عمر بن عبيد الله وجمع جيشا كبيرا واختار مخة الناس فيه الذين كانوا مثلا عاليا في الشجاعة والفروسية وهم ثلاثة وستة واثني عشر ألفا (3+6+12=21) أي واحد وعشرون ألفا يجرون جماعة عظيمة من الخيل وهم ثقيل السير لكثرتهم وأصواتهم مختلفة وانبثوا على الخوارج مثل الجراد وسد الأرض وشرب جميع الماء في بطن العراق ويركب هذا الجيش الوعور والمكان الغليظ ويسير ليلا، يمر بالصعباب من الأرض ثم في الشطر(**أذي أوراد يغيفن النظر**)[10] شبه الجيش بأمواج البحر التي تحير نظرة الناظر إليها وهذه الأمواج مثل الكتائب عليهن الحديد فهن بيض تلمع مثل الشهب وهذا الجيش ذو ركنين إذا عد فكأنما كر الثانية من كثرته حتى يحار الطرف كأنه يظلم عليه.

نرى في الأرجوزة أن الشاعر يصف الجيش من كل جوانب من تحته وفوقه ويرسم لنا صورة حسية مرئية في وصف الجيش ولكن البديع في وصفه وصفه للجيش من تحته ولا نرى هذه الميزة عند الشعراء الذين جاؤوا بعده مل بشار بن برد، و أبي تمام والمتنبي وغيرهم من الشعراء ويجدر بنا أن نتناول كلام هؤلاء الشعراء في وصف الجيش لنرى كيف وصفوا الجيش في أشعارهم؟.

1- وصف الجيش عند بشار بن برد:

وصف بشار بن برد الجيش في قصيدته المشهورة التي قالها في مدح مروان بن محمد بن مروان ومطلعها.

جفا وده فازور أومـــــل صـــــاحبه **وأزرى به أن لا يـــزال يعـــاتبه**[11]

يقول في وصف الجيش:

وجيش كجنح الليل يرجف بالحصى **وبالشول والخطي حمـــر ثعالبه**[12]

غدونا له والشمس في خـــــدر أمها **تطالعنا والطل لم يجـــــر ذائبه**

وأرعـــن يغش الشمس لون حـــديده **وتخلس أبصـــار الكماة كتائبه**

تغص به الأرض الفضاء إذا غـــــــدا **تزاحـــم أركان الجبـــال مناكبه**

كأن جنا باويه مــــن خمس الوغي **شمام وسلمى أو أجأ وكـــراكبه**[13]

الكلمات:

- **يرجف:** من الرجيف دوى الأصوات وصوت الرعد.
- **الحصى:** العدد الكثير
- **الخطي:** الرمح
- **الشول:** النافة
- **في خدر أمها:** قبل شروقها، خبائها.
- **الارعن:** الجيش الكثير العدد مثل الجبل.
- **الكماة:** جمع الكمي: الفارس
- **الكتائب:** جمع الكتيبة الفرقة من الجيش.
- **الجناباوان:** تشنية جنابي وهي ناحية الوادي والطريق وأراد هنا يمنة الجيش وميسرته.

يقول بشار: نحن ذهبنا إلى أعدائنا بجيش كالليل في كثرة عدده وزحفه وما يسير فيه من فرسان يمسكون بالرماح وقد صبغت باللون الأحمر من كثرة الطعان وذهبنا إليهم بكرة قبل شروق الشمس وقبل أن يذوب الندى بحرارة الشمس – وأن هذا الجيش الجرار تزوغمن رؤيته الأبصار بما يحتوي من السلاح والرجال وتضيق به الأرض والجبال من كثرته وتعدد جوانبه وكأن يمنة هذ الجيش وميسرته جبال شمام وسلمى وأجأ.

2- وصف الجيش عند أبي تمام:

لو تتبعنا وصف الجيش في ديوان أبي تمام فوجدنا أنه ما وصف الجيش بالتفصيل كما وصف بشار بن برد ولكن نجد بعض الآبيات أشار فيها إلى بعض صفات الجيش كما يقول في قصيدته المشهورة التي قالها في مدح المعتصم لما رجع من فتح عمورية ومطلعها:

والسيف أصـدق أنباء مـن الكتب **في حده الحد بين الجد واللعب**[14]

حتى قال في وصف الجيش:

لم يغـــز قوما ولم ينهد إلى بلد **إلا تقدمـه جيش مـــن الرعب**
لو لم يقد جحفلا يوم الوغي لغدا **من نفسه وحرها في جحفل لجب**[15]

وأيضا قال:

لمـــــا رأى رأي العـــين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب
عـــدا يصرف بالأموال جـــــريتها فعزه البحر ذو التيار والحـــــدب[16]

يقول: لما رأى توفلس الحرب تجري إليه بالرجال كما تجري السيول بذل للمعتصم ليرجع عنه: فشبه الشاعر الجيش بالبحر الذي يموج.

وصف الجيش عند أبي الطيب المتنبي:

يقول المتنبي في قصيدته التي قالها بحضرة سيف الدولة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ومطلعها:

عقبة اليمين على عقبي الوغي ندم مـا ذا يزيدك في إقدامك القسم[17]

حتى قال:

فلم تتم ســـــروج فتح ناظـــــرها إلى وجيشك في جفنية مـزدحـم
والنقع يأخـــذ حــــرانا وبقعتها والشمس تسفــــر أحيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة وما بها البخـــل لو لا أنها نقـم
جيش كأنك في أرض تطـــــاوله فالأرض لا أمم والجيش لا أسم
إذا مضى عــــــلم منها بدا علم وإن مضى علم منه بدا عـــــلم[18]

يقول المتنبي: إن مدينة (سروج) كانت غافلة من قدوم سيف الدولة حتى أزدحم الجيش عليها وانتشر الغبار وتكاثف حتى بلغ حران وما يجاورها وحجب ضوء الشمس فهي تظهر من خلاله أحيانا أرزق ثم تعود فتحتجب ثم شبه الجيش بالسحب لكثرته وأنتشاره وقال: هذه السحب تمر بالموضع المذكور فتمسكه مطرها عنه لا بخلا به لأنه لا بخل عندها ولكن هذا موضع من أعمال. سيف الدولة والسحب المذكورة نقم (من الانتقام) والنقم إنما تثب على ديار العدو. ثم قال: بعدت الأرض فطالت كأنها تطاول جيشك (يخاطب سيف الدولة) في امتداده فكلاهما بعيد الأطراف لا قرب فيه ثم يفسر هذه المطاولة بقوله: كلما مضى جبل من الأرض ظهره بعده جبل آخر وكذلك الجيش كلما مضت فرقة منه برايتها جاءت فرقة أخرى فلا الأرض تفني ولا الجيش يفرغ.

وأيضا يقول المتنبي في قصدته التي قالها في مدح الأمير أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة ومطعها:

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائـم   علمت بما بي بين تلك المعالم[19]

حتى قال:

وذي لحب لا ذو الجناح أمامـه   بناج ولا الوحش المثار بسـالم
تمـر عليه الشمس وهي ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعـم
إذا ضوءها لاقي من الطير فرجة   تدور فوق البيض مثل الدراهـم
ويخفي عليك البرق والرعد فوقه   من اللمع في حافته والهماهـم[20]

يقول الشاعر في هذه الأبيات: لكثرة الرماة في هذه الجيش إذا مر طائر أمامه لم ينج , وإذا ثار وحش لم يسلم , وتمر الشمس على هذا الجيش وهي ضعيفة من شدة غباره أو من كثرة ما يخيم عليه من النسور, فلا ينفذ إليه ضوءها إلا من خلال أجنحتها , ولكثرة اشتباك أجنحة الطير فوقه لا يصل إليه ضوء الشمس الا في منافذ ضيقه فيقع مستديرا, ولكثرة ما في هذا الجيش من بريق الأسلحة ولمعانها إذا لمع البرق فوقه لا يظهر لغلبة ضوئها عليه وكذلك الرعد لا يسمع لكثرة الأصوات فيه وشدتها.

لو قارنا بين أوصاف هؤلاء الشعراء الثلاثة للجيش فوجدنا أن العجاج هو الذي تناول الجيش في وصفه من جميع نواحيه وصور لنا في الأجوزة صورة آفاقية.

4- هجاء الخوارج:

بعد مدح عمر بن عبيد الله بدأ الشاعر بهجاء الخوارج وقال: إن هؤلاء الخواج لئام و ليست لديهم بصيرة, واختار هؤلاء في الدين البطر وأنزف الحق , وأمرهم مثل الليل أو مثل المدلج الذي يسري في الليل ويوشك أن يقع في قعر الهلاك وهو لا يشعر ثم في الشطر (**وأبكي على ملكك إذا أمسى أنقعر**)[21] اختار الشاعر الأسلوب الإنشائي وخاطب الحرورية وقال: ابكي على ملكك بعد ما انقلع من أصله وانقطع الأمل , وشبه الحرورية بالسحابة القليلة العرض الشديدة الوقع التي أخذت في وجه ومطرت قيلا ثم ذهبت وانتشرت ولم تصلح ولم تجتمع وقال في الشطر (**إذ حسبوا أن الجهاد والظفر – إيضاع بين الخضرمات وهجر**)[22]: حسب هولاء الخوارج أن الجهاد والظفر مثل ايضاعهم بن

الخضرمات وهجرو طعامهم كان معلقا في الكلاليب, ثم شبه الشاعر أبا فديك الحروري بالكلب اليمامي, ثم أراد الشاعر أن يزيل الشك عن قلب المخاطب بقوله: لا تحسبن أيها المخاطب أن الخنادق التي حفرواها وقاية لأنفسهم أنها ستغني عنهم شيئا وجميع الوسائل ما أغنت عنهم شيئا.

5–صورة المعركة:

يقول: إذا مطرت فيها الأيادي بالسيوف والضرب وبصاعقات الموت فكشف حيرة الضلال من هؤلاء الخوارج ,وأقام ضرب السيف الرجل الذي فيه زيغ وحينما احتدمت الحرب فالرماح تشق الرجال من أوساطها ومجاري العروق.

وشبه المعركة بسوق المبائعة في الشطر التالي: في تعاطي الشيء.

– **واستعرت سوق الضراب واستعر**[23]

– **منه هماذي إذا حرت وحر**[24]

وشبه في الشطر (**في سلب الغاب إذا هر عتر**) بغابة الرماح ونرى في الأشطار التالية صورة المعركة.

وبالسريحيات يخطفن القصـــــر	**وفي طراق البيض يوقدن الشـــرر**
صعقا إذا ما رنح الطرف اسمدر	**ضربا إذا صاب اليافيخ احتفـــر**
في الهام دحلانا يفرسن النعـــر	**بين الطراقين ويفلين الشعـــــــر**
عن قلب ضجم توري مـــن سبر	**منها قعور عـــن قعود لـــم تذر**
دون الصـــــدى وأمه سترا ستر	**لاقدح إن لم تور نارا بهجـــــــر**

ذات سنا يوقدها مـــــن افتخــــــر[25]

أي احتدم الوغى وتضرب الأعناق بالسيوف ضربة يرنح منها و إذا أصاب الإنسان هذا الضرب يذهب عقله وإذا وصل إلى رؤوس الأعداء احتفر فيها مثل الآبار وما ترك هذا الضرب عضوا من أعضاء الإنسان إلا بلغه.

إذا أعدنا قراءة الأرجوزة ورجعنا إلى ما سبق من شرح أغراضها وأفكارها وجدنا فيها الملامح القوية للعصر الذي قليت فيه الأرجوزة , لم تنس الوقائع والمعارك التي دارت بين المسلمين والكافرين, وهذه

الوقائع والأحداث حاضرة في ذهن العجاج وقد أشار إليها ليسجلها تسجيلا تاريخيا ,فالمقدمة عبارة عن ذكر هذه الوقائع, ويذكرها الشاعر بطريقة غير مباشرة كما نرى في الأشطار التالية حيث يقول:

عهد نبي ما عفـــا ومـــا دثـــر وعهد صـــديق رأى برافبـــــر

وعهد عثمان وعهدا مـــن عمـر وعهد إخوان هـــم كانوا الوزر

وعصبة النبي إذ خافوا الحصـر شد له سلطانه حتى اقتســــر

بالقتـــل أقواما وأقوامـا أســـر تحت التي اختار له الله الشجـر[26]

نرى في هذه الأبيات/ الأشطار أن الشاعر قد أحاط بجميع الحوادث التي انتصر فيها المسلمون ودافعوا عن الإسلام فيها ,وجعل هذه المقدمة لبنة أساسية لبناء أرجوزته ,وأشار أن هذه المعركة هي معركة بين الحق والباطل ,لذلك حمد الله عز وجل بإعطاء الإنتصار والفوز في هذه المعركة كما يقول:

الحمـــد لله الذي أعطي الحبر موالي الحق إن المولى شكـــــر[27]

وقال إن الإسلام قد عاد إلى صورته الحقيقية الصحيحة كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفاء الراشدين المهديين يقول:

عهد نبي مـــا عفا ومـــا دثر وعهد صـــــديق رأي برافبـــــر

وعهد عثمان وعهدا مــن عمر وعهد إخـــوان هـــم كانوا الوزر[28]

كأن الشاعر ربط هذه المعركة بعهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفاء الراشدين بحبل متين لذلك نرى أن الأرجوزة تعبر عن تأصل الجانب الروحي في قلوب المسلمين ,وتؤكد قوة إيمانهم بالله وثقتهم من نصره. كما نرى هذا الأثر الروحي الإيماني في قوله:

فاعلم بأن ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطر

أمـــــرك هــذا فاحتفظ فيه النــــثر[29]

وأيضا نرى أنه قد وصف عمر بن عبيد الله بقوله:

أليس يمشي قدما إذا ادكر ما وعد الصابر في اليوم اصطبر[30]

أي أنه دائما يذكر آيات الله عز وجل التي نزلت فيه الصبر

وإذا استثنينا هذا ونظرنا إلى ما وراءه من أعمال الشاعر في الأرجوزة وجدنا الشواهد ناطقة بتأصل شاعريته وتمكنه في فنه ,ونكتفي بالإشارة إلى بعض الظواهر البارزة من عمله في هذا الجانب. الشيء الأساسي الذي نجده في الأرجوزة هو حسن الأداء وقوة براعته في العرض ومهارته في استخدام الوسائل البيانية وإحكام صنعه لها ,كما وجدنا خلال دراسة الأرجوزة أن الشاعر صور لنا صورة المعركة وصورة الجيش وهجوم عمر بن عبيد الله على أعدائه وهجاء أبي فديك في صورة جميلة لا مثيل لها ,وفيها دقة وروعة ,ولها أثر في قوة الأداء, فرسم لنا الشاعر في الأرجوزة معظم صور الكون كما نرى في صورة الجيش أنه أتى بتشبيهات متنوعة واستعارات متعددة. مثل شبهه بالليل والمطر والسحاب وشبه عمر بن عبيد الله بالصقر وسمكة بحرية..والغاية في القول نجد في الأرجوزة صورة جميع الكون.مثل صورة أديم الأرض ,والليل, والماء ,والسماء, والجو, والمطر ,والأشجار, والأنهار, والبر, والبحر, فهذه يدل على ثقافة الشاعر الشعرية ومهارته في فنه.

3- اللغة والأسلوب:

لغة الشاعر لغة فصيحة رصينة قوية ,لكنه استخدم الألفاظ الغريبة و يقول الدكتور شوقي: هذه ظاهرة جديدة لم تكن مألوفة في الشعر العربي قبل العصر الأموي عصر الدرس والتعليم فقد أخذ الشعر في بعض جوانبه أو قصائده يعبر لا عن حاجة وجدانية وإنما عن حاجة لغوية وسرعان ما رأينا الرجز يصبح أكبر مستودع لهذه الحاجة, لذلك كل من له صلة بكتب اللغة العربية التي تهتم بالغريب والشاذ يعرف أن أكثر ما يروي في هذه الكتب إنما يروي عن الرجاز وخاصة رؤبة وأبوه العجاج فاسماهما يجريان على جميع الشفاه والإنسان لا يلم بديوانيهما حتى يقطع بأنهما كانا يؤلفان أراجيزهما قبل كل شيء من أجل الرواة ومن أجل أن يمدوهما بكل لفظ غريب وكل أسلوب شاذ[31] وقال الأمدي: أكثر ما ترى هذه الألفاظ الوحشية في أراجيز العرب ولهذا أنكر الناس على رؤبة والعجاج استعمالهما الغريب الوحشي وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الفاظ في مواضعها... وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة عن التكلف لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ولا تنقص نقصانا يقف دون الغاية[32] وألفاظه دقيقة في أداء المعاني وكلماته أشعر من شعره

كما قال عبد الملك بن مروان حيث أورد أبو علي القالي المحاورة التي ذات بين العجاج وعبد الملك بن مروان في كتابه.

(الآمالي) يقول: دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال: يا عجاج بلغني أنك لا تقدر على الهجاء فقال: يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الآخبية قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: إن لنا عزا يمنعنا من أن نظلم وإن لنا حلما يمنعنا من أن نظلم فعلام الهجاء؟ فقال: لكلماتك أشعر من شعرك فأنى لك عزيمتعك من أن تظلم؟ قال: الأدب البارع والفهم الناصع قال: فما الحلم الذي يمنعك من أن تظلم؟ قال: الأدب المستطرف والطبع الثالد قال: يا عجاج لقد أصبحت حكيما قال: وما يمنعني وأنا نجي أمير المؤمنين[33] يتضح من العبارة شغفة للأدب ومكانة في أداء المعاني الدقيقة.

لو نظرنا إلى الأرجوزة بنظرة عميقة فوجدنا أن الشاعر قد استخدم الألفاظ المناسبة لغرضه المعنوي ,مثلا في المقدمة الدينية نجد معظم ألفاظه دينية (الدين، الإله، الرحمن والحمد، الحق، المولى، نبي، صديق)

استخدم الشاعر شيوع ألفاظه جزلة ذات قواة ودقيقة في سرد معانيها وهذا هو الأسلوب الجدير للأغراض المعنوية (وصف الحرب، المدح، الهجاء) يقول حازم القرطاجني في اختيار هذا النوع من الألفاظ: (ومما يجب اعتماده حيث يقع الحرب أن تفخم العبارات وتهول الأوصاف ويحسن الإطراد في اقتصاص ما وقع من ذلك وأن تراخ النفوس حيث يقع التمادي في ذلك يإيراد معان تستطبيها وتسبط ما قبض منها تهويل وصف الحرب.[34]

لذلك نرى الشاعر يفخم العبارات في وصف الجيش وسرد التشبيهات والهجوم على الأعداد يقول في هجوم عمر بن عبيد الله على الخوارج.

– **يمكن السيف إذ الرمح انأطر**	**في هامة الليث إذا ما الليث هر**
– **كجمل البحر إذا خاض جسر**	**غوارب اليم إذا ليم هـــــــدر**[35]

نجد الشاعر أنه استخدم الألفاظ القوية المناسبة في أداء معانيها مثل: (انأطر، هر، جسر، غوارب اليم، هدر)

وحينما يمدح عمر بن عبيد الله فيستخدم الألفاظ المناسبة للمدح وللشخصية كما نرى في الأبيات التالية:

حول ابن غراء حصان إن وتر فات وإن طالب بالوغم اقتدر

إذا الكرام ابتدر والباع ابتدر[36]

فالشاعر إستخدم الألفاظ اللينة المناسبة في سرد معانيها مثل: (ابن غراء، حصان الكرام....) واختار الشاعر في أرجوزته أسلوبا خبريا ولكنه لا ينسى الأسلوب الإنشائي ليدق أعطاف السامعين ويجذب أنظارهم كما نرى في قوله:

- **ياعمر بن معمر لا منتظر**[37]
- **فاعلم بأن ذا الجلال قد قدر**[38]

وقال في هجاء أبي فديك:

وابكي على ملكك إذا أمسى انقعر فالقم الكلب اليمامي الحجر[39]

ما أراد الشاعر في اختيار هذا الأسلوب مجرد تنشيط السامع وايقاظه وإنما أراد ضرباً أخر من التلوين فيه دقة ولا يستطع إليه الوصول إلا بمهارة دقيقة ونظرة عميقة.

ففي الشطر الأول أراد الشاعر أن يحث ويشجع عمر بن عبيد الله بقتال الخوارج لذلك علل كلامه بقوله:

بعد الذي عد القروض فحزر من أمر قوم خالفوا البشر[40]

وأراد أن يذكر بأن الله قد كتب لك النصر والفتح.وفي الشطرين الأخيرين أراد الشاعر الاستهزاء بالخوارج وتحقيرهم.

أما العنصر البارز في أسلوبه هو الاستطراد وهو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول: كما نرى في قوله:

ذائي جناحيه من الطور فمر تقضي البازي إذا البازي كسر

أبصر خـــربان فضاء فانكدر شاك الكلاليب إذا أهوى اطفر
كعابر الرؤوس منها أو نسر بحـجنـات يتثقـــبن البهـــر
كأنما يمزقن باللحم الحـــــــور[41]

شبه فيه عمر بن عبيد الله بالبازي ثم خاض في وصف البازي حتى رجع إلى كلامه الأول في قوله:

- **بحشة جشوجها ممن نفر**[42]

4- موسيقى الشاعر:

موسيقى الشاعر من بحر الرجز (مسفعلن مستفعلن، مستفعلن) فهذا وزن شعبي يقول إبراهيم أنيس في وصف هذا الوزن.

إنه مطية الشعر وحمار الشعراء.[43]

وقد اختار الشاعر في أرجوزته (الراء) حرفاً روياً وهو من حروف التي لا يتعسر النطق فيها يقول إبراهيم أنيس: (.. المجاورة بين الحرفين يجب أن تكون مباشرة فلا يفصل بينهما بحرف أ، حركة وحين نستعرض هذا النوع من الأحرف الشبيهة بأحرف المد وتلك هي: اللام، النون، الميم، والواو، الياء، الراء) نرى أن مجاورة حرف من هذه الحروف لأي حرف من الحروف الهجاء تستسغيها الآذان ولا يتعسر فيها النطق[44] وقال الدكتور صفاء خلوصي: هذا الحرف أكثر شيوعاُ في الأدب العربي[45].

أما القافية فهي موقوفة مقيدة أي رويها (الراء) ساكن وأنها قيدت بالسكون فيتحرر الشاعر بذلك من حركات الإعراب في آخر القافية وقال صفاء خلوصي: إن القافية المقيدة أسهل تلحيناً من المطلقة[46] وقال عمر فروخ في وصف قافيته: وهو (العجاج) صحيح القوافي فقد أطلقت قوافيها أي أظهرت عليها الحركة لكانت كلها منصوبة[47] ونجد في الأرجوزة قافيتين:

1- المتكاوس: وهي يتوالي فيها أربع حركات مثل: (قد جبر الدين الإله فجبر)وقال حازم القرطاجني: لا يكون ذلك (متكاوس) إلا في الرجز[48].
2- والمتراكب: وهي: أن يتوالى فيها حركتان مثل: (وعور الرحمن من ولي العور)

ونجد في موسيقي الشاعر لونا من الموسيقى الداخلي وهو التكرار والجناس مثلاً نجد التكرار في الأشطار التالية.

الشطر	الكلمات المتكررة
(وعهد عثمان وعهداً من عمر)[49]	عهد: عهد.
(بالقتل أقواماً وأقواماً أسر)[50]	أقواماً، أقعاماً
(وضمرت من كان حراً فضمر)[51]	ضمرت، ضمر
(وخدر الليل فيجتاب الخدر)[52]	خدر، الخدر
(وغبراً قتما فيجتاب الغبر)[53]	غبراً، الغبر
(وزفرت فيه السواقي وزفر)[54]	زفرت، زفر
(وإن أصاب كدراً مد الكدر)[55]	كدراً، الكدر

وهكذا إلى غيرها من الأمثلة.

ونجد الجناس الإشتقاقي في الأشطار التالية:

الشطر	الكلمات المتكررة
(قد جبر الدين الإله فجبر)[56]	جبر (فعل متعدي) جبر (فعل لازم)
(وعور الرحمن من ولي العور)[57]	عور (فعل)، العور (اسم)
(هذا أوان الجد إذ جد عمر)[58]	الجد (اسم)، جد (فعل)
(وهدر الجد من الناس الهدر)[59]	هدر (فعل)، الهدر (اسم)
(ومرساً إن مارسوا الأمر الذكر)[60]	مرساً (اسم)، مارسوا (فعل)

(أرعن جرار، إذا جر الأثر)[61]	جرار (اسم)، جر (فعل)
(ليل ورز وغره إذا وغر)[62]	وغره (اسم)، وغر (فعل) إلى غيرها

من الأمثلة.

ونجد الجناس التام في:

(مغزى بعيدا من بعيد وضبر)[63] بعيداً (بحرين) بعيداً (شام)

والجناس غير التام في:

(موالي الحق إن المولى شكر)[64] موالي، مولى.

(فاعلم بأن ذاالجلال قد قدر)[65] قد، قدر.

والغاية في القول أن الشاعر لم يقنع بموسيقى البحر بل أضاف إليها هذا اللون من الموسيقى من التكرار والتجنيس قال عبد القاهر الجرجاني :(لا ترى تجنيساً مقبولاً ولا سجعا حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاء وساق نحوه وحتى تجده لا تبتغي به بدلا ولا تجد عن حولاً) [66] ونجد الشاعر أنه استخدم هذا اللون من الموسيقى في محله المناسب. فالشاعر قد اهتم بجرس الألفاظ مثل قوله في وصف الجيش.

كأنما زهاءه لمــن جهــــــر   ليل ورز وغــره إذا وغــر[67]

وأيضاً قوله:

في هامة الليث إذما الليث هر   غوارب اليم إذا اليم هدر[68]

فالقارئ حينما يقرأ هذه الألفاظ (وغر، هر، هدر) كأنما يسمع صوت الجيش من كلمة (وغر) صوت الليث من (هر) وصوت البحر من (هدر) وهذه هي الصلة بين موسيقى الشاعر الداخلية وبين غرضه في الأرجوزة.

5- الفنون البيانية:

قال العجاج:

1- قد جبر الدين الإله فجبر.[69]

شبه الشاعر في هذا الشطر الدين بالعظم المنكسر وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (جبر) فهذه استعارة مكنية تبعية ولهذه الإستعارة أثر بالغ في نفس السامع لأن الشاعر شبه الشيء المعنوي (الدين) بالشيء المحسوس (العظم المنكسر)

18- (وصرح ابن معمر لمن ذمر)[70]

يقول الأصمعي: الصريح: المنكشف ويقال صرح اللين إذا ذهبت رغوقة[71] فشبه الشاعر حال أبي فديك والخوارج الذين أفسدوا الدين بحال رغوة اللبن التي تغطي اللبن الخالص فلما جاء عمر بن عبيد الله فصرح وانكشف عن أمر الخوارج فهذه استعارة تمثيلية والعلاقة بين الصورتين (السترو الغطاء) أي ذهب الباطل وخلص الحق كما يخرج صريح اللبن.

30- (من ال صعقوق واتباع اخر)[72]

شبه الشاعر الخوارج بالناس الضعفاء الذين يخدمون السلطان ويعيشون بكرمه بجامع الضعف وعدم المقدرة والذل فهذا تشبيه بليغ لأن حذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه أما المشبه فهو ضمير في (أمرهم) المذكور في الشطر السابق (**من أمرهم على يديك والثؤر**) راجع إلى الخوارج والمشبه به (أل صعفوق) وفيه اشارة إلى تحقير أمر الخوارج والاستهزاء بهم.

33- كانوا كما أظلم ليل فانسفر[73]

شبه الخوارج وأمرهم بليل فهذا تشبيه مرسل لأن أداة التشبيه (ك) ذكرت فيه والمشبه (الواو) اسم كان والمشبه به ليل.

37- عن مدلج قاسي الدؤوب والسهر[74]

شبه الشاعر حال الخوارج بحال المدلج الذي يسير في الليل وهو لا يعرف الطريق ولا يستطيع أن يتجنب المهالك فهذا تشبيه تمثيلي أي تشبيه صورة بصورة .

45- (ديث صعبات القفاف واتبار)[75]

شبه الشعر الحفرة في موضع صلب بالبئر بجامع العمق وحذف المشبه فهذه استعارة تصريحية تبعية لأن الشاعر استخدم الفعل (اتبأر) بدلا من الإسم.

47– (كأنما زهاؤه لمن جهر)[76]

48– (ليل ورز وغره إذا وغر)[77]

49– (سار سرى من قبل العين فجره)[78]

50– (عيط السحاب والمرابيع الكبر)[79]

شبه الشاعر منظر الجيش بليل فهذا تشبيه تمثيلي حيث شبه الشاعر منظر الجيش أو صورته بالليل لكثرة الجيش وضخامته أي أرتفع الغبار كثيرا فأصبح الفضاء ليلا.

ثم شبه الشاعر صوت الجيش بصوت المطر الذي ينزل في الليل بجامع الخوف والقلق فهذا تشبيه مرسل.

وفي الشطر الأخير شبه الشاعر السحاب الذي مطره في أول الربيع المرابيع والمرابيع جمع مرباع وهو في الأصل صفة الإبل التي تنتج في أول النتاج بجامع الجودة والمنفعة فهذه استعارة تصريحية أصلية.

51– (وزفرت فيه السواقي وزفر) [80]

اسند الفعل (زفرت) إلى غير ما هوله (السواقي) فهذا مجاز عقلي لأن السواقي لا تزفربل المياه تزفر والعلاقة مكانية.

53– ماء نشاص حلبت منه فدر[81]

شبه الشاعر السحاب المرتفع بناقة التي ضرعها مملوء من اللبن وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (حلبت) فهذه استعارة مكنية تبعية.

54– حدواء تحدوه إذا لوبل انتشر[82]

شبه الشاعر ريح الشمال بالإنسان الذي يحلب الناقة ويسوقها وحذف الشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (تحدوه) فهذه استعارة مكنية تبعية.

لو نظرنا إلى حقيقة هذه الإستعارت وجدنا أن الشاعر صورلنا صورة مرئية للجيش فالشاعر شبه منظر الجيش بالمطر وبالسحاب المملوء من المطر وريح الشمال تحدو هذا السحاب فالشاعر استعار هذه الصور لصورة الجيش ففي الحقيقة هي استعارة تمثيلية واحدة.

73- إذا الكرام بتدروا الباع ابتدر[83]

في كلمة (الباع) استعار مكنينة حيث جعلها الشاعر مجال السباق فيطمع الناس أن يصلوا إليها وعمر بن عبيد الله في المقدمة ثم يأتي الكرام بعده فهذه صورة جميلة وجودة مديحه في عمر بن عبيد الله وقد عاتب الوليد بن عبد الملك العجاج على ضعف مديحه فيه وقال: أتقول في ابن معمر:

حول ابن غـــراء حصان إن وتر فات وإن طالب بالوغم اقتـــدر

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر[84]

وتقول في:

بين ابن مـــروان قريع الإنس وانبة عبـاس قـــريس عبس[85]

ونجد هذه الصورة عند المرقش الأكبر حيث تقول:

إن تبتدر غاية يـوما لمكرمة تلق السوابق منا المصلينا[86]

74- (داني جناحية من الطور فمر)[87]

شبه الشاعر عمر بن عبيد الله بالصقر بجامع القوة وسرعة الهجوم على فريسته وحذف المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه جناحيه فهذه استعاره مكنية.

75- (تقضي البازي إذا البازي كسر)[88]

شبه الشاعر صورة هجوم عمر بن عبيد الله بصورة هجوم الباز فهذه استعارة تمثيلية أي هذا القائد هجم على أعدائه من قبل الطور قبل ما يهجم البازي على الصيد ويضم جناحيه حين هجومه.

76- (أبصر خربان فضاء فانكدر)[89]

شبه الشاعر أبا فديك الخارجي بالحباري وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

77– (شاك الكلاليب إذا أهوى الطفر)[90]

هذا التركيب من إضافة الصفة إلى الموصوف لأن (شاك) صفة للكلاليب شبه الشاعر فيه مخاليب البازي بالشوكة بجامع الحدة وسرعة القطع وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (شاك) فهذه استعارة مكنية تبعية.

لو نظرنا إلى الشطرين وجدنا أن الشاعر استعار صورة هجوم الصقر على فريسته لعمر بن عبيد الله وجعل أبا فديك فريسة له فهذه صورة جميلة توثر في نفس السامع كيف أظهر قوة عمر بن عبيد الله وضعف أبي فديك الخارجي؟

79– (بحجنات يتثقبن البهر)[91]

شبه الشاعر مخاليب البازي بالحديدة المعوجة الحادة التي تشق كل شيء وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي إستعارة تصريحية أصلية.

80– (كأنما يمزقن باللحم الحور)[92]

شبه الشاعر عمر بن عبيد الله بمخاليب الصقور التي تمزق لحم صيدها وحذف المشبه به وزمزله بشيء في لوازمه (يمزقن) فهذه استعارة مكنية.

76– (مستحصد غارته إذا ائتزر)[93]

شبه الشاعر عزم عمر بن عبيد الله وتهيأه لأمر بالفتل أو الحبل المستحكم لشدة عزمه في تنفيذ أمره وحذف المشبه وصرح بالمشبه به (غارة مستحصدة) فهذه استعارة تصريحية.

97– (في هامة الليث إذا ما الليث هر)[94]

شبه الشاعر المقاتل البطل الشجاع بالليث بجامع القوة والشجاعة وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أصلية.

98– (كجمل البحر إذا خاض جسر)[95].

شبه الشاعر الرجل الشجاع بسمكة بحرية التي تنفذ حيث ما تريد فهذه تشبيه مرسل لأن أداة التشبية ذكرت وحذف وجه الشبه. (التنفيذ حيثما تريد، وعدم وجود المقاوسة والرعب والهيبة).

108– إذا تغاوى ناهلا أو اعتكر[96]

109– تغاوي العقبان يمزقن الجزر[97]

شبه الشاعر تغاوى (تجمع وحمل) في الشطر الأول تغاوى في الشطر الثاني وهو (تغاوى) مصدر مبين للنوع مضاف إلى العقبان فهذا تشبيه بليغ.

110– في سلب الغاب إذا هز عتر[98]

شبه الشاعر ساحة الحرب بغابة الرماح بجامع الكثرة وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أصلية.

112– (واستعرت سوق الضراب واستعر)[99]

شبه الشاعر ساحة المعركة بسوق الضراب الذي تباع وتشترى في الأشياء فحذف المشبه (ساحة المعركة) وصرح بالمشبه به (سوق الضراب) ووجه الشبه (تعاطي الشيء بينهم) فهذه استعارة تصريحية ويمكن أن تكون استعارة تمثيلية حيث شبه الشاعر صورة ساحة المعركة التي تقطع فيها أعناق الأبطال بصورة سوق المبائعة التي تباع وتشترى فيها الأشياء.

114– (حتى إذا ما مرجل القوم أفر)[100]

شبه الشاعر غيظ عمر بن عبيد الله أو الجيش بغليان القدر بجامع الشدة والسكون وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أو شبه الشاعر صورة غيظ الجيش في شدتها وسكونها بصورة غليان القدر الذي يزيد في غليانه ساعة النار الشديدة ويسكن غليانه ساعة خبو النار فتكون استعارة تمثيلية.

120– (في الهام دحلانا يفرسن النعر)[101]

شبه الشاعر جرحة رأس العدو بالحفرة التي تكون في الأرض بجامع العمق وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

122– (عن قلب ضجم توري من سير)[102]

شبه هنا الحفرة في رأس العدو بالبئر فهي أيضا استعارة تصريحية.

125- (لا قدح إن لم تور نارا بهجر)[103]

شبه الشاعر صورة الحرب التي تلمع فيها السيوف بصورة النار التي أضاءت ما حولها فهي استعارة تمثيلية.

129- (بعد الذي عد القروض فحزر)[104]

شبه الشاعر حال الخوارج الذين جاوزوا الحدود وخالفوا جماعة المسلمين بحال اللبن إذا جاوز القروص فحزر فهذا تشبيه ضمني أو تمثيلي.

138- (شهادة فيها طهور من طهر)[105]

شبه الشاعر الشهادة بالماء الطاهر المطهر وحذف المشبه به وزمزله بشيء من لوازمه (الطهور) فهذه استعارة مكنية.

140- (أو شرفا يتم نورا قد زهر)[106]

شبه الشرف بالبدر بجامع الشهرة والنور والضياء فهذا تشبيه مرسل مفصل.

147- (في مرجحن لجب إذا اثبجر)[107]

شبه الشاعر الجيش بالسيل العرم الذي يذهب بكل ما يقف أمامه وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (اثبجر) فهذه استعارة مكنية.

152- (سيل الجراد السد يرتاد الخضر)[108]

شبه الشاعر الجيش بسيل الجراد الذي سد الأفق وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

154- وفثأت عنه ضحى الشرق الخصر[109]

155- فمد أعراف العجاج وانتشر[110]

في هذين الشطرين استعارة تمثيلة حيث شبه الشاعر صورة الجيش بصورة سيل الجراد أي لما طلعت الشمس على الجيش ولينت حرارة الشمس أجساد الناس فأخذوا يحركون ويجرون إلى ساحة المعركة فثار الغبار في الأرض التي وطئوها بأرجلهم وانتشر في الفضاء.

158- (وابكي على ملكك إذ أمسى انقعر)[111]

شبه الشاعر الحرورية بالإنسان وخاطبها وأمرها بالبكاء وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (البكاء) فهذه استعارة مكنية ثم شبه الشاعر ملك الحرورية بالشجرة التي تكون ثابتة في الأرض فيأتي إليها الحاطب فيقلعها من أصلها وحذف المشبه به ورمز بشيء من لوازمه (انقعر) فهذه استعارة مكنية.

160- (واشتق شؤبوب الشقاق واشفتر)[112]

شبه الشاعر الحرورية بشؤبوب سحابة، السحابة القليلة العرض التي أخذت في وجه ومطرت قليلا ثم ذهبت وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

162- (إذا مطرت فيه الأيادي ومطر)[113]

شبه الشاعر الأيادي بالمطر وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (مطرت) فهذه استعارة مكنية.

165- (والسلبات السحم يشفين الزور)[114]

شبه الشاعر الزور (اعوجاج الخوارج) بالمرض المهلك وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (يشفين) وجعل السلبات في منزلة الدواء فهذه استعارة مكنية.

169- (شك السفافيد الشواء المصطهر)[115]

شبه الشاعر الرماح بالسفافيد (العود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى) وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

172- (فألقم الكلب اليمامي الحجر)[116]

شبه الشاعر أبا فديك الخارجي بالكلب وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية أصلية.

177- (أذي أوراد يغيفن النظر)[117]

شبه الشاعر الجيش بموج البحر وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

178- (شهب إذا ما فجن موجن البصر)[118]

شبه الشاعر كتائب الجيش بالشهب بجامع اللمعان وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

الخاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر نستعينك ونستغفرك ونتوب إليه وبعد:

يمكن أن نلخص نتائج هذا المقال في النقاط التالية:

1- أن العجاج يجيد المدح ولايجيد الهجاء.
2- الأرجوزة عبارة عن لون سياسي وصفي.
3- الأرجوزة تناولت أغراض القصيدة (المدح، الوصف، الهجاء)
4- وجدنا الفوائد المتنوعة في الأرجوزة من حيث اللغة والأسلوب والبلاغة والموسيقى واستخدام الكلمات في أماكنها.
5- أكثر العجاج في أرجوزته من الألفاظ الحوشية والغريبة لأن الطبيعة البدوية أثرت عليه.

وصف العجاج المعركة وصفاً دقيقاً رائعاً.

الهـــوامش

[1] ديوان العجاج: ص:16.
[2] ديوان العجاج: ص 15
[3] ديوان العجاج: ص 16
[4] ديوان العجاج: ص 16
[5] ديوان العجاج: ص 17
[6] ديوان العجاج: ص 15
[7] ديوان العجاج: ص 17
[8] . ديوان العجاج: ص 16
[9] . ديوان العجاج: ص 19
[10] ديوان العجاج: ص 20

[11]. ديوان بشار: 264/1.
[12]. مصدر نفسه 273/1.
[13]. مصدر نفسه: 276/1.
[14]. ديوان أبي تمام: 32/1.
[15]. ديوان أبي تمام: 42/1.
[16]. ديوان أبي تمام: 44/1-45.
[17]. ديوان المتنبي: 570/2.
[18]. ديوان المتنبي: 572/2-573.
[19]. ديوان المتنبي: 616/2.
[20]. ديوان المتنبي 618/2.
[21]. ديوان العجاج: ص 19
[22]. ديوان العجاج: ص20
[23]. ديوان العجاج: ص18
[24]. ديوان العجاج: ص18
[25]. ديوان العجاج: ص 18
[26]. ديوان العجاج: ص 15
[27]. ديوان العجاج: ص 15
[28]. ديوان العجاج: ص 15
[29]. ديوان العجاج: ص 19
[30]. ديوان العجاج: ص 18
[31]. التطور والتجديد في الشعر الأموي: ص 84، 317.
[32]. الموازنة:ص 267، 268، 380.
[33]. كتاب الأمالي ج2 ص 47.
[34] منهاج العفاء وسراج الأدباء: 306
[35]. ديوان العجاج: ص18
[36]. ديوان العجاج: ص 17
[37]. ديوان العجاج: ص 18

[38]. ديوان العجاج: ص 19
[39]. ديوان العجاج: ص 19-20
[40]. ديوان العجاج: ص 18
[41]. ديوان العجاج: ص 17
[42]. ديوان العجاج: ص 17
[43]. موسيقي الشعر: 128.
[44]. موسيقي الشعر: 28
[45]. فن التقطيع الشعري: 215.
[46]. م. نفن التقطيع الشعري: 217.
[47]. تاريخ الأدب العربي: 570/1.
[48]. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 275.
[49]. ديوان العجاج: ص 15
[50]. ديوان العجاج: ص 15
[51]. ديوان العجاج: ص 16
[52]. ديوان العجاج: ص 16
[53]. ديوان العجاج: ص 16
[54]. ديوان العجاج: ص 16
[55]. ديوان العجاج: ص 16
[56]. ديوان العجاج: ص 15
[57]. ديوان العجاج: ص 15
[58]. ديوان العجاج: ص 15
[59] ديوان العجاج: ص 16
[60]. ديوان العجاج: ص 16
[61]. ديوان العجاج: ص 16
[62]. ديوان العجاج: ص 19
[63]. ديوان العجاج: ص 19
[64]. ديوان العجاج: ص 15

[65]. ديوان العجاج: ص 19
[66]. اسرار البلاغة: ص 7
[67]. ديوان العجاج: ص 16
[68]. ديوان العجاج: ص 18
[69]. ديوان العجاج: ص 15
[70]. ديوان العجاج: ص 15
[71] ديوان العجاج: ص 68
[72]. ديوان العجاج: ص 16
[73]. ديوان العجاج: ص 16
[74]. ديوان العجاج: ص 16
[75]. ديوان العجاج: ص 16
[76]. ديوان العجاج: ص 16
[77]. ديوان العجاج: ص 16
[78]. ديوان العجاج: ص 16
[79]. ديوان العجاج: ص 16
[80]. ديوان العجاج: ص 16
[81]. ديوان العجاج: ص 16
[82]. ديوان العجاج: ص 16
[83]. ديوان العجاج: ص 17
[84]. ديوان العجاج: ص 17
[85]. ديوان العجاج: ص 14
[86]. خزانة الأدب 303/8.
[87]. ديوان العجاج: ص 17
[88]. ديوان العجاج: ص 17
[89]. ديوان العجاج: ص 17
[90] ديوان العجاج: ص 17
[91]. ديوان العجاج: ص 17

[92]. ديوان العجاج: ص 17
[93]. ديوان العجاج: ص 17
[94]. ديوان العجاج: ص 18
[95]. ديوان العجاج: ص 18
[96]. ديوان العجاج: ص 18
[97]. ديوان العجاج: ص 18
[98]. ديوان العجاج: ص 18
[99]. ديوان العجاج: ص 18
[100]. ديوان العجاج: ص 18
[101]. ديوان العجاج: ص 18
[102]. ديوان العجاج: ص 18
[103]. ديوان العجاج: ص 18
[104]. ديوان العجاج: ص 18
[105]. ديوان العجاج: ص 19
[106]. ديوان العجاج: ص 19
[107]. ديوان العجاج: ص 19
[108]. ديوان العجاج: ص 19
[109]. ديوان العجاج: ص 19
[110]. ديوان العجاج: ص 19
[111]. ديوان العجاج: ص 19
[112]. ديوان العجاج: ص19
[113]. ديوان العجاج: ص 19
[114]. ديوان العجاج: ص 19
[115]. ديوان العجاج: ص 19
[116]. ديوان العجاج: ص 20
[117]. ديوان العجاج: ص 20
[118]. ديوان العجاج: ص 20

فهرس المصادر والمراجع

1. أبو تمام: حبيب بن أوس الحارث الطائي ت: 231هـ, ديوانه: ش: الخطيب التبريزي: ت: راجي الأسمر، ط: 3، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
2. الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصري ت: 370, الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ت: محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة علمية، بيروت لبنان، د: ت.
3. أنيس: ابراهيم أنيس الدكتور, موسيقي الشعر، ط: 6، مكتبة الإنجلو المصرية، 1988م.
4. بشار: بشار بن برد بهمن بن يرجوخ (ت: 168هـ), ديوانه: ش: حسين الحموي ط: دار الجليل بيروت لبنان 1416هـ – 1996م.
5. البغدادي: عبد القادر بن عمر، ت: 1093هـ, خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: د: محمد نبيل طريقي، ط: دار الطبع الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ – 1998م.
6. الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ت 470هـ, اسرار البلاغة، ت: سيد رشيد رضا دار المعارفة بيروت لبنان، د: ت.
7. ضيف: شوقي ضيف (1934م), التطور والتحديد في الشعر الأموي: ط: 6 دار المعارف مصر: د: ت
8. العجاج: عبد الله بن رؤبة (ت: 90هـ), ديوانه: ت: وليم الورد البروسي، برلين 1903م.
9. العجاج: عبد الله بن رؤبة (ت: 90هـ), ديوانه: رواية الأصمعي ت: الدكتور عزة حسن دار الشرف العربي بيروت لبنان 1416هـ – 1995م.
10. فروخ: عمر فروخ , تاريخ الأدب العربي، ط: 5، دار العلم للملايين بيروت، لبنان 1984م.
11. فن التقطيع الشعري: 215.
12. القالي: أبو علي اسماعيل بن قاسم البغدادي., كتاب الأمالي منشورات دار الآفاق بيروت، 1400 هـ – 1980م
13. القرطاجني: أبو الحسن حازم, منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت: محمد الحبيب، ط: 3، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1986م.
14. المتنبي: أبو طيب أحمد بن حسين الجعفي الكندي: (ت 354هـ), ديوانه: مكتبة حقانية ملتان باكستان، د: ت.